المكتبة الأزهرية

مخطوطة

مختصر كتاب الروح

المؤلف

إسماعيل بن محمد بن ركين

كامل

من كتاب الروح للشيخ الإمام ابن قيم الجوزية

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

قال سيدنا ومولانا الشيخ اسماعيل بن محمد بن ركين عفا الله عنه وعن المسلمين هذا مختصر من كتاب الروح للشيخ الامام ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى مشتمل على جميع مقاصد الكتاب المذكور والحمد لله وحده على نعمه وارساله المزيد من فضله وكرمه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تبري القلب من سقمه واشهد ان محمدا عبده ورسوله خلق الخلق من جميع امنه صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ما تعاقب الجديدان وبعد فهذه كراسة مختصرة من كتاب الروح لشيخ الاسلام ابن قيم الجوزية قدس الله روحه ونور ضريحه احتوت على مقاصد الكتاب اعرية عن الدليل لتقرب التناول منها هل يعرف الاموات بزيارة الاحياء وسلامهم عليهم فجواب قال ابن عبد البر ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مسلم يمر بقبر اخيه كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام وهذا نص على انه يعرفه بعينه ويرد عليه السلام وذكر في هذه المسئلة من الادلة كثيرا عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن السلف من العلماء والصالحين تقوية لها وقال في آخرها وهذا باب فيه آثار كثيرة عن الصحابة قال ويكفي تكنية

المسلم

المسلم عليهم لما يرد ولو لا انهم يشعرون بذلك لما صح تسميته زائرا فان المزور ان لم يعلم بزيارة من زاره لم يصح ان يقال زار هذا هو المعقول من الزيارة عند جميع الامم ومنها هل تتلاقى وتتزاور ارواح الموتى ام لا جوابها ان الارواح قسمان ارواح معذبة وارواح منعمة فالمعذبة في شغل مما هي فيه عن التزاور والتلاقي والارواح المنعمة المرسلة غير المحبوسة تتلاقى وتتزاور وتتذاكر ما كان منها في الدنيا وما يكون من اهل الدنيا فتكون كل رفيق مع رفيقها الذي هو على مثل عملها وروح نبينا صلى الله عليه وسلم في الرفيق الاعلى وذكر لذلك ادلة كثيرة السؤال الثالث هل تتلاقى ارواح الاحياء والاموات قال فتواهد هذه المسئلة وأدلتها اكثر من ان يحيط بها الا الله تعالى وساق على ذلك ادلة كثيرة وسامحات رأها اقوام يطول ذكرهم السؤال الرابع وهي ان الروح هل تموت ام الموت للبدن وحده قال فقد اختلف الناس في هذا فقالت طائفة تموت وتذوق الموت وكل نفس ذائقة الموت وقال اخرون لا تموت الارواح فانها خلقت للبقاء انما تموت الابدان قال والصواب ان يقال موت النفس هو مفارقتها لجسدها وخروجها منها فان اريد بها بهذا الاعتبار فلم تفعل وتصير عدما محضا فهي لا تموت بهذا الاعتبار بل باقية في

في خلقها في نعيم او عذاب **السؤال الخامس** وهي ان الارواح بعد
مفارقتها الابدان اذا تجردت باي شيء يتميز بعضها من بعض
حتى تتفارق وتتلاقى وهل تشكل اذا تجردت بشكل بدنها
الذي كانت فيه وتلبس صورته ام كيف يكون حالها قال فهذه
مسئلة لا يكاد يجد من تكلم فيها او نظر فيها من كتب الناس بطائل
ولا غير طائل ولا يمكن جواب هذه المسئلة الا على اصول اهل
السنة التي تظاهرت عليها ادلة القرآن والسنة والآثار والاعتبار
والعقل والقول انها ذات قائمة بنفسها تصعد وتنزل وتتصل
وتنفصل وتخرج وتذهب وتجيء وتتحرك وتسكن وعلى هذا
اكثر من مائة دليل قد ذكرناها في كتابنا الكبير في معرفة النفس
والروح وبينا بطلان ما يخالف هذا القول من وجوه كثيرة
وان من قال غير هذا لم يعرف نفسه وذكر ادلة انها تتشكل
وتتحيز باشكال تناسبها **السؤال السادس** وهي ان الروح هل
تعاد الى الميت في قبره وقت السؤال ام لا تعاد قال فقد
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اثر هذه المسئلة واغنانا
عن اقوال الناس حيث صرح باعادة الروح اليه وذكر حديث
البراء بن عازب وغيره الى ان قال بعد ذلك وسر ذلك ان الروح
لها بالبدن خمسة انواع من التعلقات متغايرة الاحكام
احدها تعلقها به في بطن الام جنينا الثاني تعلقها به بعد

خروجه الى وجه الارض الثالث تعلقها به في حال النوم فلها به
تعلق من وجه الرابع تعلقها به في البرزخ فانها وان فارقته
وتجردت عنه فانها لم تفارقه فرارا كليا بحيث لا يبقى
اليها التفات اليه الخامس تعلقها به يوم بعث الاجساد
وهو اكمل انواع تعلقها بالبدن ولا نسبة لما قبله من انواع التعلق
اليه وذكر على هذه التعلقات ادلة الى ان قال وهذا يتضح جواب
المسئلة وهي قول السائل هل عذاب القبر على النفس والبدن
او على البدن دون النفس وهل شارك البدن النفس في النعيم
والعذاب ام لا قال وقد سيل شيخ الاسلام يعني ابن تيمية
عن هذه المسئلة ونحن نذكر جوابه فقال بل العذاب والنعيم على
النفس والبدن جميعا باتفاق اهل السنة والجماعة تنعم النفس
وتعذب منفصلة بالبدن والبدن متصل بها فيكون النعيم والعذاب
عليهما في هذه الحالة مجتمعين كما تكون الروح منفردة عن البدن
وهل يكون العذاب للبدن دون الروح هذا فيه قولان
مشهوران لاهل الحديث والسنة واهل الكلام وفي المسئلة
اقوال شاذة ليست من اقوال اهل السنة والحديث فالحديث قول
من يقول ان النعيم والعذاب لا يكونان الا على الروح وان
البدن لا ينعم ولا يعذب وهذا تقوله الفلاسفة المنكرون
لمعاد الابدان وهؤلاء كفار باجماع المسلمين وذكر كلام

شبكة الألوكة www.alukah.net

الشيخ ثم قال بعد ذلك ومما ينبغي ان يعلم ان عذاب القبر هو
عذاب البرزخ فكل من مات وهو مستحق للعذاب نال نصيبه منه
فبر او لم يقبر فلو اكلته السباع او احرق حتى صار رمادا
او نسف في الهوي او صلب او غرق في البحر وصل الي روحه
والي بدنه من العذاب ما يصل الي المقبور واستدل علي ذلك
باحاديث السؤال السابع وهو ما حوجنا للملامردة
والزمادقة الملكرين لعذاب القبر وسعته وضيقه وكونه
حفرة من حفر النار او روضة من رياض الجنة وكون الميت
لا يجلس ولا يقعد قال وانا نذكر امورا يعلم بها الجواب
الاول ان يعلم ان الرسل لم تخبر واعا تحيله وتقع به استحالة
باخبارهم فتساوي احدهما ما تشهد به العقول والقسم الثاني
ما لا تدركه العقول لجودها كالغيوب التي اخبروا بها عن
تفاصيل البرزخ واليوم الاخر تفاصيل الثواب والعقاب
ولا يكون خبرهم محالا في العقول اصلا الثالث ان يفهم
عن الرسول صلي الله عليه وسلم مراده من غير غلو ولا تقصير فلا
يحمل كلامه ما لا يحتمله او يقصر به عن مراده وما قصده
من الهدي والبيان الرابع ان الله جعل الدور ثلاثة
دار الدنيا ودار البرزخ ودار القرار وجعل لكل دار احكاما
تختص بها وركب هذا الانسان من بدن ونفس وجعل

احكام دار الدنيا علي الابدان والارواح تبعا فلو كانت الروح
تالم وتعذب وتنعم ذلك الي بدنها بطريق الاستتباع فهكذا
في البرزخ بل اعظم الخامس ان الله جعل امر الاخرة وما كان
منفصلا بها غيبا وحجبها عن ادراك المكلفين في هذه الدار
وهذا هي كما لا حكمة ولا يتميز المومنون بالغيب من غيرهم السادس
ان النار التي في القبر والحضرة ليست من نار الدنيا ولا من
زمهرير الدنيا فليست هي من شاهدها نار الدنيا وحضرتها واما
هي من نار الاخرة وحضرتها وهو اشر من نار الدنيا ولا
تحس بها اهل الدنيا السادس ان الله يحدث في هذه الدار ما هو
اعجب من ذلك وهو ان جبريل كان ينزل علي النبي صلي الله عليه وسلم
ويتمثل له رجلا فيكلمه بكلام يسمعه هو ومن الي جانبه
لا براه ولا يسمعه وسر المسئلة التوسعة والضيق والاضاءة
لحضرة والنار ليس من جنس المعهود في هذا العالم السابع
انه غير ممتنع ان الروح ترد الي المصلوب والحريق والمحرق
ونحن لا نشعر بها اذ ذاك الرد نوع اخر غير المعهود الثامن
ينبغي ان يعلم ان عذاب القبر ونعيمه اسم لعذاب البرزخ
ونعيمه وهو ما بين الدنيا والاخرة فلو كان مصلوبا او ماكولا
للسباع والطيور او حرق او علي اي حال كان لاصاب جسده
من عذاب البرزخ ونعيمه حظه ونصيبه التاسع ان الموت

شبكة الألوكة www.alukah.net

حماد وبعث اول والبعث الثاني يوم يرد الله الارواح الى اجسادها ويبعثها من قبورها الى الجنة او الى النار السؤال الثامن وهي قول الشاربل ما الحكمة في كون عذاب القبر لم يذكر في القرآن صح سدرة المنتهى الى معرفته والايمان به ليتحذر ويتقي فالجواب من وجهين مجمل ومفصل فالمجمل هو ان الله انزل على رسوله وحيين واوجب على عباده الايمان بهما وعاقبهما وهما الكتاب والسنة واما المفصل وهو ان نعيم البرزخ وعذابه مذكور في القرآن في غير مواضع منها قوله تعالى ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت وقوله فوقاه الله سيئات ما مكروا وقوله فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون وقوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون وقوله فلولا اذا بلغت الحلقوم وقوله يا ايتها النفس المطمئنة قيل يقال لها ذلك عند الموت السؤال التاسع وهو قول الشاربل ما الاسباب التي يعذب بها اصحاب القبور فجوابه مجمل ومفصل فالمجمل انهم انما يعذبون على جهلهم بالله واضاعتهم امره وارتكابهم لمعاصيه واما المفصل فعذاب القبر من معاصي القلب والعين والاذن والفم واللسان والبطن والفرج واليد والرجل والبدن كله السؤال العاشر ما الاسباب المنجية من عذاب القبر فجوابه

من وجهين مجمل ومفصل اما المجمل فبحسب تلك الاسباب التي تقتضي عذاب القبر فيجدد توبة تمحو الله تعالى من ذلك واما المفصل فاحاديث ذكرها يطول تعدادها ولكن من واظب على قراءة سورة تبارك الملك كل ليلة امن من عذاب القبر السؤال الحادي عشر هل السؤال عام في حق المسلمين والمنافقين والكفار او يختص بالمسلم والمنافق قال ابن عبد البر الآيات الدالة على ان الفتنة في القبر لا تكون الا لمؤمن او منافق ممن كان منسوبا الى اهل الملة ودين الاسلام بظاهر الشهادة واما الكافر الجاحد المبطل فليس مما يسأل عن ربه ودينه ونبيه فيقال ليت كذلك بل هو من جملة المسؤولين واولى بالسؤال من غيره السؤال الثاني عشر وهو سؤال منكر ونكير هل يختص بهذه الامة او يكون لها ولغيرها قال فهذا موضع قد تكلم الناس فيه قال ابو عبد الله الترمذي انما سؤال الميت في هذه الامة خاصة لان الامم قبلنا كانت الرسل تاتيهم بالرسالة فاذا ابوا كفت الرسل واعتزلوهم وعوجلوا بالعذاب فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالرحمة اما للخلق امسك عنهم العذاب واعطي السيف حتى يدخل في دين الاسلام من دخل وقال عبد الحق الاشبيلي والقرطبي السؤال لهذه الامة ولغيرها ويوقف اخرون في ذلك منهم ابن عبد البر السؤال الثالث عشر وهي

اذا الاطفال هل تمتحن في قبورهم اختلف الناس على قولين هما
وجهان لاصحاب احمد فقال قوم يبالون لانه تشرع الملائكة
عليهم والدعا لهم ان يقيهم عذاب القبر وفتنة القبر كما ذكرناه
وقال اخرون السؤال انما يكون لمن عقل الرسول والمرسل فيسال
هل امن بالرسول واطاعه ام لا السؤال الرابع عشر هل عذاب القبر
دائم او منقطع فجوابه ان نوعان نوع دائم سوى ما ورد
في بعض الحديث انه يخفف عنهم ما بين النفختين النوع الثاني
الى مدة لم ينقطع وهو عذاب بعض العصاة الذين خفت
جرائمهم فيعذب بحسب جرمه ثم يخفف عنه كما يعذب في النار
مدة ثم يزول عنه العذاب وقد ينقطع العذاب بدعا او صدقة
او استغفار او ثواب حج او قراءة تصل اليه من بعض اقاربه
او غيرهم السؤال الخامس عشر اين مستقر الارواح ما بين الموت الى
يوم القيامة هل في السماء ام في الارض وهل هي في الجنة ام النار
ام لا وهل تودع في اجساد غير اجسادها التي كانت فيها
فتنعم وتعذب فيها او تكون مجردة وهذه مسئلة عظيمة
تكلم فيها الناس واختلفوا فيها فقال قائلون ارواح المؤمنين
عند الله في الجنة شهداء كانوا او غير شهداء وقالت طائفة
هم بفناء الجنة على بابها ياتيهم من روحها ونعيمها ورزقها
وقالت طائفة الارواح على افنية قبورها وقال مالك ان

الروح ترسل مرسلة تذهب حيث شاءت وقال الامام احمد ارواح
الكفار في النار وارواح المؤمنين في الجنة وقال ابن مندة وقالت
طائفة من الصحابة والتابعين ارواح المؤمنين عند الله عز وجل
ولم يزيدوا على ذلك قال وروي عن جماعة من الصحابة والتابعين
ان ارواح المؤمنين بالجابية وارواح الكفار ببرهوت هو بير
بحضرموت وقال كعب ارواح المؤمنين في عليين في السماء
السابعة وارواح الكفار في سجين في الارض السابعة وقالت
طائفة ارواح المؤمنين ببيرزمزم وارواح الكفار ببير برهوت
وقال سلمان الفارسي ارواح المؤمنين في براح من الارض تهب
حيث شاءت وارواح الكفار في سجين وقالت طائفة ارواح
المؤمنين عن يمين ادم وارواح الكفار عن شماله وقالت طائفة
احرى منهم ان لكل مستقرها حيث كانت قبل خلق اجسادها
وقالا ابو عمر بن عبد البر ارواح الشهداء في الجنة وارواح عامة
المؤمنين على افنية قبورهم وقالت فرقة مستقرها العدم المحض
وقالت فرقة مستقرها بعد الموت ابدان اخر تناسب احوالها
وصفاتها وهذا قول التناسخية منكري المعاد وهو قول
خارج عن اقوال اهل الاسلام كلهم ثم ذكر الشيخ ما في كل قول
من الصحة والفساد الى ان قال فان قيل فقد ذكرتم اقوال
الناس في مستقر الارواح وما مذهبكم فما هو الراجح من هذه الاقوال

شبكة الألوكة www.alukah.net

حتى تعتقد قبل الارواح متفاوته في مستقرها في البرزخ اعظم تفاوت فمنها ارواح في عليين في الملا الاعلا وهي ارواح الانبيا ومنها ارواح في حواصل طيور خضر ومنهم من يكون محبوسا على باب الجنة ومنهم من يكون محبوسا في قبره ومنهم من يكون مقره بباب الجنة ومنهم من يكون محبوسا في الارض لم تصل روحه الى الملا الاعلى ومنهم من يكون في تنور الزناه والزواني وارواح في بئر لدم فليس للارواح سعيدها وشقيها استقرا واحدا بل ارواح اعلا عليين وروح ارضه سفليه

السؤال السادس عشر

هل تنتفع ارواح الموتى بشيء من سعي الاحيا ام لا الجواب انما تنتفع بسعي الاحيا بامرين مجمع عليهما من اهل السنة والفقها واهل الحديث والتفسير احدهما ما يتسبب اليه الميت في حياته والثاني دعا المسلمين له والصدقة والحج على نزاع واختلف في العبادات البدنيه كالصوم والصلاة وقراة القرآن هي الذكر فمذهب الامام احمد وجمهور السلف وصولها وهو قول بعض اصحاب ابي حنيفة والمشهور من مذهب الشافعي وما لك ان ذلك يصل وذهب بعض اهل البدع من الكلام انه لا يصل الى الميت شيء لا دعا ولا غيره وسر المسئلة ان الثواب ملك العامل فاذا تبرع به واهداه الى اخيه المسلم وصله باذن الله.

السؤال السابع عشر

هل الروح قديمة او محدثة مخلوقة

واذا كانت محدثة مخلوقة وهي من امر الله فكيف يكون امر الله محدثا وقد اخبر سبحانه وتعالى انه نفخ في ادم من روحه وهذه الاضافة اليه هل تدل على انها قديمة ام لا وما حقيقة هذه الاضافة فقد اخبر عن ادم انه خلقه بيديه ونفخ فيه من روحه فاضاف اليد والروح اليه اضافة واحدة فقال وهذه مسئلة زل فيها عالم وضل فيها طوايف من بني ادم وهدى الله اتباع رسوله فيها للحق المبين والصواب المستبين فاجمعت الرسل صلوات الله عليهم اجمعين على انها محدثة مخلوقة مصنوعة مربوبة مدبرة هذا معلوم بالاضطرار من دين الرسل عليهم السلام وان العالم حادث وان معاد الارواح واقع وان الله وحده الخالق وكل ما سواه مخلوق له وقد انطوى عصر الصحابة والتابعين وتابعيهم وهم القرون المفضلة على ذلك من غير اختلاف منهم في احد هذا وانها مخلوقة حتى نبغت نابغة ممن قصر فهمه في الكتاب والسنة فزعم انها قديمة غير مخلوقة واحتج على انها من امر الله وامره غير مخلوق وبان الله تعالى اضافها اليه كما اضاف اليه علمه وكتابه وقدرته وسمعه وبصره ويده وتوقف آخرون وقالوا لا نقول مخلوقة ولا غير مخلوقة وقالت مذهب اهل الجماعة والاثر ان الارواح كلها مخلوقة

السؤال الثامن عشر

هل تقدم خلق الارواح

على الاجساد او تاخر خلقها عنها وهذه المسيلة للناس فيها
قولان معروفان حكاهما شيخ الاسلام وغيره ومن ذهب الى
تقدم خلقها محمد بن نصر المروزي ومحمد بن حزم وحكاه ابن
حزم اجماعا **السوال التاسع عشر** ما حقيقة النفس هل هي
جزء من اجزاء البدن او عرض من اعراضه او جسم ساكن له
موضوع فيه او جوهر مجرد وهل هي الروح او غيرها وهل
الامارة واللوامة والمطمئنة نفس واحدة لها هذه الصفات
ام هي ثلاثة انفس فالجواب هذه مسايل قد تكلم فيها الناس
من سائر الطوايف واضطربت فيها اقوالهم وكثر فيها خلطهم
وهدي اسا تباع الرسول واهل السنة لما اختلفوا فيه من
الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم قال
النظام الروح جسم وهي النفس وزعم ان الروح تحي بنفسها
وانكر ان تكون الحياة من القوة يعني الحي القوي وقال
اخرون الروح عرض وقال قايلون ليت الروح شيا
اكثر من اعتدال الطبايع الاربع التي هي الحرارة والبرودة
واليبوسة وقال قايلون ان الروح معنى خاص غير
الطبايع الاربع وقال قايلون الروح الدم ايضا في
الخالص من الكدر والعفونات وقال قايلون هي الحرارة
الغريزية وذكر عن ارسطاليس ان النفس يعني مرتفع

عن

عن الوقوع عن الذوق واللوذة والهاجوهر بسيط مبثث في العالم
كله من الحيوان على جهة الاعمال والتدبير وانه لا يتجزء صفة
قلة ولا كثرة وقال اخرون بل النفس معنى موجود له حدود
وله كان وطول وعرض وعمق وانه مفارقه في هذا العالم لغيرها
وقالت طايفة النفس موصولة بما وصفها هولاء الذين قدمنا ذكرهم
وحكي عن جعفر بن حبشر ان النفس جوهر لطيف هو غير الجسم
وليس بجسم وقال اخرون النفس معنى غير الروح والروح غير
الحياة والحياة غير عرض وهو ابو الهذيل وقال جعفر
ابن حرب النفس من الاعراض وقالت طايفة النفس هو النسيم
هو النسيم الداخل والخارج بالنفس وقالت طايفة ليست النفس
جسما ولا عرضا وليس في مكان وليس لها طول ولا عرض ولا عمق
ولا لون واحسن ذلك والصواب ان جسم مخالف بالماهية لهذا
الجسم المحسوس وهو جسم نوراني علوي خفيف متحرك ينفذ في
جوهر الاعضاء ويسري فيها سريان الماء في الورد وسريان
الدهن في الزيتون والنار في الفحم فما دامت هذه الاعضاء
صالحة للافعال الفايضة عليها من هذا الجسم اللطيف بقي
ذلك الجسم متشابكا بهذه الاعضاء وافعالها هذه الاثار
للحس والحركة والارادة واذا فسدت هذه الاعضاء فارقت
الروح وانفصل الى عالم الارواح قال وهذا القول هو

الصواب في هذه المسألة وهو الذي لا يصح غيره وكل الاقوال
سواه باطلة وعليه تدل الكتاب والسنة العشرون وهي
هل النفس والروح شيء واحد او شيئان متغايران فاختلف
الناس في ذلك فمن قائل ان مسماهما واحد وهم الجمهور ومن قائل
انهما متغايران فنقول النفس تطلق على امور احدها الروح
فلا يطلق على البدن الا بانفراده ولا تطلق النفس ويطلق الروح
على القرآن وعلى الوحي وبهما الروح والريحان والاستراحة
وقالت فرقة اخرى من اهل الحديث والفقه والتصوف الروح
غير النفس وقالت طائفة ان الروح غير النفس والنفس غير
الروح وقد ورد النفس بالروح وقال بعضهم الارواح نور
من انوار الله وحياة من حياة الله واختلفوا في الارواح
هل عوتت بموت الابدان او الانفس او لا عوتت فقيل لا تموت
ولا تبلى وقيل الارواح على صور الخلق لها ايد وارجل واعين
وسمع وبصر وقيل للمؤمن ثلاثة ارواح والكافر والمنافق
روح واحدة وقيل للانبياء والصديقين خمسة ارواح وقال
بعضهم روحانية خلقت من الملكوت فاذا اصفت رجعت الى
الملكوت قال قلت اما الروح التي تقبض فهو روح واحدة
وهي النفس واما ما يريد الله به اولياءه من الروح فهي
روح اخرى غير هذه الروح وكذلك الروح التي يلقيها على

من يشاء من عباده وهي غير الروح الحادي والعشرون
وهي هل النفس واحدة ام ثلاثة فقد وقع في كلام كثير
من الناس ان لابن ادم ثلاثة انفس مطمئنة ونفس لوامة
ونفس امارة والتحقيق انها نفس واحدة ولكن لها صفات
فتسمى باعتبار كل صفة باسم والله سبحانه اعلم بالصواب

بحوث القاعدة المباركة المفيدة

نحمد الله تعالى ونعوذ ونحسن
توفيقه ونصلي الله
على سيدنا محمد
وعلى اله
وصحبه
اجمعين
تم